تنميق الكلمة، مواطن يميز الحقيقة وسط الهشيم، يقارن الأقوال بالأفعال والواقع بالمتخيل.

وإذا كانت مواجهة موجة المعلومات، أو ما يطلق عليه آلفين توفلر Alvin Toffler "الموجة الثالثة" أمراً لاخيار لنافيه، فإن مواجهة الغزو الحضارى "الضارى" الذى يصوره صمويل هانتنجتون Semuel Huntington [1] على أنه صراع حضارى أمر لا حيلة لنا أيضا فيه. وبداية التفاعل الايجابى (ولا أقول المواجهة) مع كلاهما هو أن يكون سلوكنا فى التعامل مع المعلومات التى ينتجها البشر لا على أنها "أصنام تعبد على حد تعبير" الرخاوى" [2]، ولكن باعتبارها مادة خام يُختار منها ويُنتقى للإسهام فى تكون الوعى العام والخاص.

إن حضارة هذه الأمة استطاعت فى عصور الثقة والتمكين أن تستوعب من الحضارات الأخرى وأن تغذيها كذلك من خلال منهج صحى يهضم المفيد والنافع ويسقط مادون ذلك[3]. فهلا استلهمنا ذات المنهج ـ مع الملاءمة الضرورية ـ لخوض التجربة الجديدة فى ثقة؟ إنها تجربة شديدة الصعوبة لاشك، ولكن لاشك أيضا فى أنها غير مستحيلة ذلك أن الإنسان قادر إذا ما أحسن استثمار ما وهبه الله ـ على أن يغالب كافة الأمواج بما فيها الموجة الثالثة!.

وإنى إذ أقدم هذا العمل المتواضع لرجال المكتبات والمعلومات فى المقام الأول، فإنى أحسبه ذا أهمية لكل من المهتمين ببناء "الفرد" باعتباره الثروة الأعظم، آملا أن يضيف "مثقالا" فى كفة الانسان الذى كثيرا ما ننساه لصالح التقنيات ومستحدثاتها التى تلاحقنا كل يوم بجديد، ومتضرعا لله عز وجل أن يكتبه لى فى "علم ينتفع به" وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسنى عبد الرحمن الشيمى

المعادى الجديدة